ترحل التاجر بتجارته والصانع بنتائج صنعته . عهدنا معظم العلماء لما أن يشتدّ عليهم في وطنهم الضغط الناشئ من حسد حاسد وكيد كائد ينزلون صقعاً آخر ليقدّروا بقيمهم الحقيقية ويثمنوا بما يساوون. كان هذا شائعاً في بلاد الاسلام أيام كان فيها بقايا من العلم ونسيس من الحياة الاجتماعية فكان العالم اذا كرُب أن تُكربهُ التقية في بغداد يهجرها الى الشام واذا اشتدت به الحال هنا يغادرها الى مصر أو المغرب او الاندلس واذا وقع عليه ما لا ترضى به نفسهُ في الروم يرحل الى فارس

اليك حكم التقية في العلم والعلماء والدين والامراء . ولم أفض فيما يستعمله اهل السياسة من التقية لان ما هم بسبيله مبني في الغالب على الخديعة والحيل مدعوم بالرهبوت والجبروت منصبوغ كل يوم بصبغة تخالف صبغة أمس

واني لأرجو أن لايكون جماع اهل العلم والسياسة داخلين في غمار من وصفهُ احد الأعراب بضعف فقال: « سيء الرويّة ، قليل التقية ، كثير السعاية ، ضعيف النكاية » ولا أن يكونوا مثل من قال المأمون فيهم لرجل وعظهُ فأصغى اليه منصتاً فلما فرغ قال: « قد سمعت موعظتك فأسأل الله ان ينفعنا بها وربما عملنا غير انّا احوج الى المعاونة بالفعال منا الى المعاونة بالمقال فقد كثر القائلون وقلّ الفاعلون »

شعراء النصرانية في الجاهلية

(تابع ما قبله)

هذا وان سألت حضرة الاب لويس شيخو كيف عرفت ان الشاعر الفلاني أو الفلاني كان نصرانياً على حين لم يصرّح لك بذلك احد الائمة. فيجيبك من فورهِ و بدون تمهل أجوبة باردة يعيدها كل مرّة على من يطالبه بايراد الادلة على نصرانية احد شعراء الجاهلية ممن نصنّفهم على يديه . فأسمع ما يقول مثلاً عن نصرانية امريء القيس

(المشرق ٨ : ١٠٠٣) « فبأي دين كان اذن يدين امرؤ القيس أبدين الوثنيين ؟ لا نظن وقد فند حضرة الاب أنستاس حجج القائلين بتعبده للاصنام . فبقي انه كان اما يهودياً أو نصرانياً . ولم يقل احد بيهوديته فكان اذن نصرانياً ولا نريد بنصرانيته هذه كما مر انه كان متمماً لفرائض الدين المسيحي أو انه كان كاثوليكياً . كلا . وعلى رأينا انه كان من ملة النسطورية التي أحل اصحابها أموراً لم يحلها غيرهم من النصارى

أما أدلتنا على نصرانيته فهي الآتية :

أولاً . ابطال مزاعم القائلين بوثنيته ومزدكيته

ثانياً . خلو شعره من آثار الشرك ففي كل ديوانه ليس من اشارة تدل على عبادة آلهة العرب في الجاهلية

ثالثاً . بل نجد اقراره بوحدانية الخالق و بالبعث والنشور مع شواعر دينية ظاهرة... هذا فضلاً عما في قلبه من الرغبة في المجد والامور الشريفة والعدول عن حطام الدنيا (كذا . وقد أورد هنا بيتين لا يدلان ابداً على عدوله عن حطام الدنيا بل على تعلقه باهداب مجد العالم الموثل)

رابعاً . وفي شعره من الاشارات النصرانية ما في غيره من الشعراء النصارى . . . (كذكره) مصابيح الرهبان والمقدس وهو الزائر لبيت المقدس والايران وهو تابوت النصارى . . .

خامساً . انتشار النصرانية في كندة قبيلة امرئ القيس لمح الى ذلك حضرة الاب مناظرنا

سادساً . خروج امرئ القيس الى القيصر يستنجد به وهذا لم يكن ليخطر على بال اهل البادية وهو يعلم ان القياصرة نصارى متعمقون في الدين لو لم يتخذ وحدة الدين وصلة بينه و بين القيصر لا سيما ان القيصر كان يومئذ يستنيان من أشد الأمبراطورين تحمساً للدين وانه (على ما روى العرب) أزوجه ابنته

سابعاً . ومن الدلائل على نصرانية امريء القيس نصرانية عمته هند بنت الحارث المعروفة بهند الكبرى . . . وقد ذكرنا في المشرق (٥ : ١٠٦٠) الكتابة التي وضعتها في صدره وفيها تدل على نصرانيتها ونصرانية أبيها الحارث وابنها عمر بن هند . . .

ثامناً . وكذا قل عن نصرانية أمّ امريء القيس التي تسمى فاطمة بنت ربيعة بن الحارث وكانت من تغلب وأخواها كليب والمهلهل التغلبيان ولا أحد يجهل أن تغلب كانت تدين « كلها » بالنصرانية

تاسعاً . وأقوى من ذلك ما كتبه المؤرخ نلدكه وهذا الرجل العظيم أرسله يستنيان الى الحبشة والى امريء القيس الكندي وهو يدعوه قيساً ليولي امرأ القيس فلسطين فلما عاد الى القيصر وأتم ما عهد اليه كتب خبر رحلته في تأليف وقع في ايدي فوطيوس فاختصره في مكتبته الشهيرة . . .

عاشراً . ويؤيد قول نلدكه المؤرخ الشهير بروكوب من الكتبة المعاصرين لامريء القيس » . . . انتهت الأدلة

فنحن الآن نجيب على كل واحد منها مستهلين بالنتيجة التي استنتجها من بحثه هذا وقد صدّر بها حجتهُ الدامغة فنقول :

لو فرضنا أن امرأ القيس لم يكن وثنياً فلا يستنتج من ذلك انه « كان اما يهودياً واما نصرانياً » لان عدة اديان كانت في بلاد العرب وأصحابها من الموحدين وهم مع ذلك ليسوا من اليهود ولا من النصارى . فما على حضرة الأب الا ان يفتح كتاب الشهرستاني فيرى ذكر فرق دينية جمة كلها في بلاد العرب وكان اصحابها موحدين . لكن لما كان ذكرها يطول هنا فنضرب عنها صفحاً ونحيل القراء الكرام على مطالعتها في مظنتها . على انه لا يجوز لنا أن نسكت عن الحنيفية اذ كانت شائعة ذائعة في بلاد العرب كلها ولا سيما في بلدح ومكة والطائف ويثرب وغيرها . قال الشهرستاني : « من العرب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر وينتظر النبوة وكانت لهم سنن وشرائع . . .

فمن كان يعرف النور الظاهر والنسب الطاهر وينتظر المقدم النبوي : زيد بن عمرو ابن نُفيل (وهو الذي نصَّره حضرة الاب ودوّن اسمهُ في سجل عماد النصارى يعني في كتاب شعراء الجاهلية — ٢ : ٦١٩) كان يسند ظهره الى الكعبة ويقول : أيها الناس هلموا اليّ فانهُ لم يبق على دين ابرهيم أحد غيري » . اه

ولكي يتثبت وتتحقق أن الحنفاء لم يكونوا يهوداً أو نصارى بل على ملة ابرهيم اسمع ما جاء في كتاب الاغاني (٣ : ١٦) ما هذا نصهُ بحرفهِ بخصوص دين زيد بن عمرو بن نفيل قال :

« ان زيد بن عمرو خرج الى الشام يسأل عن الدين ويتبعه فلقي عالماً من اليهود فسأله عن دينهم فقال : لعلي أدين بدينكم فأخبرني بدينكم . فقال اليهودي : انك لا تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله . فقال زيد بن عمرو : لا أفرُّ الا من غضب الله وما أحمل من غضب الله شيئاً ابداً وأنا استطيع . فهل تدلني على دين ليس فيه هذا ؟ قال ما اعلمه الا ان تكون حنيفاً . قال : وما الحنيف ؟ قال : دين ابرهيم . فخرج من عنده وتركه . فاتى عالماً من علماء النصارى فقال له نحواً مما قال اليهودي . فقال له النصراني : انك لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله . قال : اني لا احمل من لعنة الله ولا من غضبه شيئاً ابداً وأنا استطيع . فهل تدلني على دين ليس فيه هذا ؟ فقال له نحواً مما قال اليهودي : لا اعلمه الا ان تكون حنيفاً . فخرج من عندهما وقد رضي بما اخبراه واتفقا عليه من دين ابرهيم . فلما برز رفع يديه وقال : اللهم على دين ابرهيم »

فهل بعد هذا النص الجلي يماحكنا حضرة الأب ويقول : لا بل وكان زيد بن عمرو نصرانياً لانه لم يكن يهودياً ؟

قلنا : وكان أمية بن ابي الصلت من الحنفاء ايضاً لا من النصارى . قال في الاغاني

(٣ : ١٨٧) : كان أمية بن ابي الصلت قد نظر في الكتب وقرأها ولبس المسوح تعبداً وكان ممن ذكر ابرهيم واسمعيل والحنيفية وحرم الخمر (والنصارى لا تحرمه) وشك في الاوثان وكان محققاً والتمس الدين (والنصارى لا تلتمس غير دينهم) وطمع في النبوة (والنصارى لا تطمع في النبوة) لانهُ قرأ في الكتب (وليس ذلك في كتب النصارى) أن نبياً يبعث من العرب فكان يرجو أن يكون هو » . اه بحرفه

فأين بقيت نصرانية أمية ؟ اللهم الا ان تكون بعدُ في عقل حضرة الأب حرسهُ الله . .

هذا من جهة كون الانسان قد يكون موحداً ولا يكون مع ذلك لا يهودياً ولا نصرانياً . وهو جواب مقدمته والآن نجيب على جواب أدلتهِ فنقول :

أولاً . اننا ان سلمنا ان امرأ القيس لم يكن وثنياً فلا نسلم ابداً انه لم يكن مزدكياً لان برهين الأب في نقض أدلة براهين خصمهِ في منتهى الضعف والوهن . كيف لم يكن مزدكياً وقد أثبت اغلب المؤرخين وأرسخهم قدماً في تحقيق الاخبار وتحريرها ان جدّه الحارث كان مزدكياً وكذا كان ابوه حُجْر . ومزدكية او زندقة والده مما لا تحتمل الشك او الريب اذ قد قال اليعقوبي وهو من اقدم مؤرخي العرب في كتابه (١ : ٢٩٩) « وتزندق (أي تمزدك) حُجْر بن عمرو الكندي »

فاذا كان حضرة الاب يثبت دين رجل لكون أمهِ او خالته او عمته كانت على النصرانية فلماذا لا يريد أن يقبل حجة من يريد ان يثبت دين رجل لاتّباعهِ دين أبيهِ او جده ؟ فقد أثبت الشيخ محمد بن عبدالوهاب النجدي في رسالة ألفها فيما خالف الاسلام ما عليه عرب الجاهلية وورد الشرع بابطاله وذكر نحو مائة مسألة . منها : تقليد الآباء والاسلاف والاعراض عن الاستدلال والى ذلك الاشارة : « واذا قيل لهم اتّبعوا ما أنزل اللهُ قالوا بل نتّبع ما ألفينا عليهِ آباءنا » . قال : « أولو كان آباؤهم لا

يعقلون شيئاً ولا يهتدون » الى غير ذلك . اه . فامرؤ القيس على هذا هو على مذهب آبائهِ ان لم يقم دليل صريح على خلاف ذلك به يقال انه خالف دين آبائهِ وانتحل الدين الفلاني مثلاً وهذا لم نعثر عليه في احد الاسفار

ثانياً . أما خلو أشعاره من آثار الشرك فيحتمل انه لم يكن وثنياً لكن لا يستنتج منه انه كان نصرانياً اذ كان في بلاد العرب عدة أديان كلها قائلة بالتوحيد كما سبق القول ولم يكن اصحابها مع ذلك نصارى . قال الشهرستاني : « كانت العرب اذا لبت وهلت قالت : لبيك اللهم لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه ومالكه » . وقال قبل ذلك : « وصنف منهم أقروا بالخالق وابتداء الخلق ونوع من الاعادة وانكروا الرسل وعبدوا الاصنام وزعموا انهم شفعاؤهم عند الله في الآخرة وحجوا اليها ونحروا لها الهدايا وقربوا القرابين وتقربوا اليها بالمناسك والمشاعر وحللوا وحرموا وهم الدهماء من العرب الا شرذمة منهم » اه . وقال ايضاً : « وصنف منهم أقروا بالخالق وابتداء الخلق والابداع وانكروا البعث (بعث الاجساد) والاعادة » اه .

فانت ترى من هذا انه لم يوجد نوع واحد من الموحدين بل أصناف مختلفة . ومثله يقول المسعودي في مروج الذهب فقد ذكر ثمّ ما هذا نصه : « كانت العرب في جاهليتها فرقاً . منهم : الموحد المقرّ بخالقه المصدق بالبعث والنشور موقناً بان الله يثيب المطيع ويعاقب العاصي » . اه . وقال ايضاً : « وكان من العرب من أقرّ بالخالق وأثبت حدوث العالم بالبعث والاعادة وانكر الرسل وعكف على عبادة الاصنام » . اه ومثل هذا الكلام كثير في كتب العرب الاقدمين والمحدثين

ثالثاً . جوابنا على خلوّ شعر امريء القيس من آثار الشرك محنٍ على جوابَيْنا السابقين فلا حاجة الى الاعادة

رابعاً . أما قوله ان الاشارات النصرانية الموجودة في شعره تنطق بلسان حالها

عن علاقاته مع النصارى فهذا لا ننكره لكن بين ان يكون له علاقات مع النصارى وبين أن يكون نصرانياً فرق ظاهر لا يخفى على عاقل اديب مثله . وكذلك القول في من استعمل الاصطلاحات النصرانية في شعره فهذا لا يدل على تنصره . والا لزم أن كل من ذكر مثل هذه الالفاظ والاصطلاحات واستعملها في ما كتب ونظم أنهُ نصراني مثل يزيد بن معاوية وابن المعتز ومدرك بن علي الشيباني وغيرهم من لغويين ومؤرخين واخباريين وغيرهم وغيرهم . وهو قول فاسد لايحتاج الى اظهار مافيه من الوهن

خامساً . أما استدلاله بانتشار النصرانية في كندة قبيلة امريء القيس فهو قول باطل لان النصرانية كانت أقلّ انتشاراً في كندة من سائر الاديان فيها . ولو فرضنا أنها كانت منتشرةً فيها فلا ينتج من ذلك ان كل افراد القبيلة كانت تدين بها . فهذه تميم مثلاً ففيها كان نصارى (الكامل ١ : ٢٦) وياقوت ١ : ٥٩٨ وكان فيهم المجوس ومنهم زرارة بن عدس التميمي وابنهُ حاجب والاقرع بن حابس وأبو الاسود جدّ وكيع بن حسان وكان فيهم صابئة عبدوا الدبران . ومنهم ثنويّة . وآخرون عبدة اصنام وكانت تلبيتهم عند صنمهم : لبيك اللهم لبيك . لبيك لبيك عن تميم قد براها ، قد أخلقت اثوابها ، واثواب من وراءها ، وأخلصت لربها دعاءها . (عن اليعقوبي ١ : ٢٩٦) ومنهم من اتبع سجاح المتنبئة . وفريق وافق مسيلمة الكذاب وهم بنو عطارد بن عوف بن كعب بطن من تميم . فهل يصح دائماً في الاستدلال والاستنتاج أن ننتقل من الجزئي الى الكلي ؟ هل يجوز لنا ان نقول ان بني تميم كانوا كلهم نصارى ؟ أو كلهم عبدة اصنام ، او كلهم اتبعوا سجاح ، او كلهم وافقوا مسيلمة لان بعضهم كان كذلك . فاذا كان لا يجوز دائماً : فلماذا يريد الاب أن يجوّز لنفسه ما لا يجيزه لغيره ؟ ففي كندة كانت اليهودية (اطلب بلوغ الارب ١ : ٣٧٩) والنصرانية (راجع كتاب الخراج للامام أبي يوسف ص ٨٦) والوثنية وكانت تلبيتهم :

لبيك لاشريك لك ، تملكه أو تهلكه ، انت حكيم فاتركه (اليعقوبي ١ : ٢٦٧) الى غير ذلك من الاديان . فلمَ يريد أن يخصها بالنصرانية ؟ أليس لمجرد الايهام ؟

سادساً . من أوهن أدلته على نصرانية امريء القيس استنجاد أمير الشعراء بالقيصر ! فأي علاقة للدين هنا ؟ فنحن لا نرى في ذلك سوى استنجاد الضعيف بالقوي أو التعاقد والتعاهد لمنفعة شخصية أو غاية دولية . وبخصوص ما يشبه استنصار الشاعر المذكور أو هو هذا الاستنصار بعينه كتب الاديب دُشَين في كتابه الموسوم بالكنائس المفترقة ص٣٢٩ما هذا معناه(L. Duchesne. Les Eglises séparées) : « فأرادت دولة الروم أن تنتفع من هذه الحالة (حالة اضطراب أمور الحيريين) فأرسل قيصر الروم الى ملوك اكسوم وحمير عدة رسل كان أولهم يوليان ثم نَنُوس . وكانت الغاية من ذلك تحويل تجارة الحرير من تلك الجهة لانها كانت على ما يُظن تتبع طريق هرمز فتتخذ دائماً طريق فارس . وكان في الصدر غايات عسكرية ايضاً . فألقى يُستنيان نظره على رجل اسمهُ قيس كان قد نكث حبل الوصال مع اسيمفيوس (ملك الحيريين النصراني) ليقيمهُ رئيساً على قبائل عرب كندة ومعدّ . وكان الغرض من ذلك أن قيساً يتفق مع الحميريين ليحارب الفرس بعد أن يكون قد تمكن من رئاسته » فهنا نرى القوي يلتجيء الى الضعيف وكل ذلك لغايات سياسية

ولو كان لما يزعم حضرة الاب صحة أي استنصار الضعيف بالقوي من لوازم الديانة او توابعها او روابطها لقلنا ان جميع الدول المتعاهدة هي على دين واعتقاد واحد . والا لما ارتبطت . والحال ان المسائل السياسية لا تعلق لها بالمسائل الدينية ، وهذا ما يفقههُ أصغر الولدان ، وكما تشهد عليهِ الاحوال واحداث الزمان ، في الحال وسابق الأوان

ومن غريب كلام حضرة الاب لويس المحترم ان امرأ القيس استنجد بالقيصر

لوحدة الدين ولولا ذلك « لما خطر على بال احد أهل البادية خاطر الاستنجاد » وهو مع ذلك يظهر في دليله التاسع ان القيصر كان أول من فكر بهذا الامر اذ كانت قد جرت مذاكرات منذ عهد الحارث بهذا الخصوص فأتمها على يد حفيده امرئ القيس . وعليه فأي الروايتين أصح ؟ وأيهما نصدق ؟ لا شك أن التعصب يبين من اثناء السطور . واللسان شاهد على ما في الصدور

واليك الآن دليله السابع : « من الدلائل على نصرانية امرىء القيس نصرانية عمته هند بنت الحارث المعروفة بهند الكبرى » . . . ثم قال : « وقد ذكرنا في المشرق (٥ : ١٠٦) الكتابة التي وضعتها في صدره وفيها تدل على نصرانيتها ونصرانية أبيها الحارث وابنها عمرو بن هند »

قلنا : أما نصرانية عمته وولدها عمرو فلا ننكرها . وأما نصرانية أبيها فمشكوك فيها. لان قوله : « ويكون الله معهـا ومع والدها » كما رواه المشرق فغير صحيح . والذي أورده ياقوت « ومع ولدها » أي ابنها . وهو الامر الذي يدفعنا الى ان أباها لم يكن على دين النصرانية لتطلب الخير الاعظم لنفسه ولذا لم تقل : « ويكون الله معها ومع ولدها ووالدها » وكذلك قالت : « ويغفر خطيئتها ويترحّم عليها وعلى ولدها » ولم تذكر والدها لكونه لم يكن نصرانياً . وهذا يحملنا على القول بان أباها بقي مزدكياً حتى انها لم تطلب له ما طلبت لنفسها ولولدها من مغفرة الخطايا والرحمة والملك مع الله في مجد الآخرة . هذا ومن أعجب ما في هذه الحجة الاستدلال بمذهب عمة امرىء القيس على مذهبه مع ان حضرة الاب المستدلّ لم يرضَ باستدلال من استدلّ بالنصوص الواضحة الصريحة على ان أباه وجدّه كانا على دين المزدكية . ومن المعلوم ان الولد في الغالب المشهور يكون على دين آبائه لا سيما اهل الجاهلية . فكم قالوا : « إنّا وجدنا آباءنا على أمة وانّا على آثارهم مقتدون » ولم نسمع أنهم قالوا :

ان الولد على دين عمته أو خالته كما أسلفنا قبل هذا

ودونك ما نقول عن الدليل الثامن : الاستدلال على نصرانية امرئ القيس بكون أمهِ كانت تغلبيةً ومن ثم انها كانت نصرانيةً وعليه فامرؤ القيس نصراني هو . في غاية الضعف والوهن . فقد مرّ بك أن تغلب لم تكن « كلها » نصرانية ولا سيما قد أبنّا لك ان أخوي فاطمة أمّ امرئ القيس وهما كليب والمهلهل كانا على الوثنية فكيف يُستنتج بعد ذلك أن امير الشعراء كان نصرانياً ؟ هذا وقد يكون في البيت الواحد عدة اشخاص ولهم اديان مختلفة وهو أمر مشهور في الجاهلية

ثم ان الاب قد ذكر في دليله التاسع ما زين لنفسهِ ان يقول انه اقوى الادلة وهو ارسال الملك يستنيان نتوس سفيراً الى الحبشة والحميريين وقبائل البادية لكي يولي امرأ القيس رئاسة فلسطين . نعم ان هذا لا يبقي شبهةً في ارسال نتوس المذكور الى الحبشة والى امرئ القيس . لكن لا نرى كيف يستدل بذلك على نصرانية الشاعر والملك الضلّيل . ولقد أجبنا أن مثل هذا لا يستنتج منه وحدة الدين في المولّي والمولّى بل يتحصل منه حسن التواصل بين القيصر والشاعر لاغير . وقد فعل القياصرة مثل ذلك في غير النصارى كما يشهد بذلك التاريخ والامثلة كثيرة فلتراجع في مظانها

وأما دليله العاشر فلا يخرج عن دائرة المعنى المتقدم ذكره والجواب عليه واحد . فليعد اليه والعود احمد

فيتحصل مما تقدم شرحهُ الحقائق الآتية وهي :

١ً — ان امرأ القيس كان مزدكياً ولا ريب في ذلك . والسبب هو لان أباه وجدّه كانا على هذا الدين . ومن ثم فالابناء يُعتبرون على دين آبائهم ان لم يأت ذكر صريح بكونهم اتبعوا ديناً آخر. ولما لم نقف على أثر يؤيد أن امرأ القيس خالف دين آبائهِ فالنتيجة واضحة كون الابن اتبع الاب في مذهبه . على اننا لا نريد بقولنا انه كان

مزدكياً كان من المتحمسين في دينه ؟ كلا ، بل على حد ما كان الغير متبعين اديانهم . يعني انهم كانوا يتحلون من الدين ظواهره وقشوره لا غير

٢ً — لا يجوز لنا ان نقول ان فلاناً من اهل الجاهلية كان على دين كذا ما لم يصرح بذلك احد الأئمة . فان حُرمنا هذا السند فيجب حينئذ أن تتضافر عدة أدلة لامعة على سدّ مسدّ هذا السند والا فمن اللازم أن يُعدّ ذلك الرجل بين جماعة المتدينين بدين دهماء العرب أي التوحيد مع عبادة الاوثان أو بدين طائفة عقلاء العرب وحكمائها يعني بالحنيفية

(حاشية : — ان الائمة من المتكلمين في الادب واللغة والتاريخ قد ذكروا كل من كان على دينٍ من اهل الجاهلية وصرحوا به تصريحاً بيناً . ولم نجد احداً نسب النصرانية الى امرئ القيس الا أنهم نسبوا المزدكية الى ابيهِ وجدّه ولهذا ورد فيه : « انه القائد لمن سلك مسلكه الى النار » مع ان كلام الائمة في اهل الفترة يأبى كونهُ من اهل النار اذا كان على النصرانية أو اليهودية يعني اذا كان من اهل الكتاب)

٣ً — الاستدلال بأسماء العرب او بدين قبائلها وعشائرها وأقوامها على حقيقة دين الواحد منها أو ببعض عوائده الملية او ببعض مُبهم اشاراتهِ وتلميحاتهِ وكلامهِ غير كافية لاقامة الدليل على جوهر دينه . اللهم الا أن تجتمع هذه الحجج العامة مع حجج خاصة فحينئذ تحمل تلك محمل هذه فيتبين الحق ويتصرم الباطل . وهذان الدليلان يوضحان أن امرأ القيس على دين المزدكية ولم يكن ابداً على دين آخر ولا سيما النصرانية كما توهمهُ وأوهمه الاب لويس شيخو اليسوعي

٤ً — ان ما يزيد اشكالاً مسألة دين عرب الجاهلية وجود عدة اديان وفرق كانت تقول كلها بالتوحيد . ولم يكن اليهود والنصارى وحدهم موحدين ففي القرآن آيات كثيرة تشير الى هذه الحقيقة . وكتبة العرب قد ذكروا معتقد تلك الفرق بحيث

لا يبقى في الامر شبهة البتة . وعليه فاننا ان عدلنا عن القول بمزدكية امرئ القيس (وهو أمر بعيد) فلا جرم أننا نميل الى القول بأنه كان موحداً الا انه لم يكن نصرانياً مهما حاول الغير أن يثبتوه لضعف براهينهم في هذا الصدد . وفوق كل ذي علم عليم .

بغداد أحد قراء المقتبس

حكم انكليزية

الحياة

الحياة أمر خطير ولكنه بهيج محفوف بالنعم والفرص الثمينة

الحياة لا تقدر بالسنين فقط لان الحوادث احياناً هي أفضل ما تحصى منها

الامر الوحيد العظيم للمرء ان يكون له في الحياة مسلك خاص به

يكاد يؤسف لكل خطوة نسيرها في الحياة اذا تأملنا خطوات أخرى كثيرة كان يتيسر ان نخطوها

الحياة أمثولة في التراضي فاننا أبعد ما نكون عن الرضا متى نلنا كل ما نريد

جُعلت الحياة للعمل لا للبطالة — للكد في الخطر والخوف ولعمل شيء من الخير قبل ان يأتي الليل الذي ينقطع المرء فيه عن العمل وما كانت الحياة ليحاول بها المرء الاستمتاع بجنة في الارض

نحن الحياة كثيرة تعرض على الدوام وكثيراً ما تغير في لمحة كل ما نفكر فيه ونشعر به

الطفولية والشباب

تنيخ حول الطفل جميع الفضائل الثلاث وهي الايمان والرجاء والمحبة